وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

# المبالغات في الروايات التاريخية لعصري النبوة والخلافة الراشدة دراسة نقدية

رسالة تقدمت بها الطالبة
امينة عبد الكريم عبد الستار الخفاجي
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير آداب
في التأريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الخالق خميس علي

ربيع الثاني/1435هـ　　نيسان/2014م

## (غزوة مؤتة)

**بعث الرسول محمد** ( صلى الله عليه و آله و سلم )**في جمادى الاولى من السنة (8هـ/629م) رسولاً هو الحارث بن عمير الأزدي[1] إلى الغساسنة يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه . فأنفذ إليهم جيشاً بقيادة كل من جعفر بن أبي طالب و عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة** (رضي الله عنهم) **، فلقيتهم جموع الروم في مؤتة[2]. فأستشهد القادة الثلاثة ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ، فأبلى بالجهاد و تمكن من العودة بجيش المسلمين إلى المدينة ، و وردت رواية حول أعداد الجيش لكلا الطرفين فقد ذكر الواقدي قائلاً :" كان المسلمون ثلاثة آلاف ، فساروا حتى نزلوا أرض معان [3] من أرض الشام ، فبلغ الناس أن هرقل [ إمبراطور الروم البيزنطيين ] قد نزل مآب [4] وانضم اليهم**

---

1)الحارث بن عمير الأزدي ثم اللّهْبي بكسر اللام و سكون الهاء بعثه الرسول ( صلى الله عليه و سلم ) إلى ملك بصرى بكتابه فلما نزل مؤته عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فأوثقه و ضرب عنقه صبراً و لم يقتل لرسول الله صلى الله عليه و سلم غيره : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ( ت 852 هـ / 1448 م ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1( بيروت : دار الجيل ، 1412 هـ /1991 م ) ، ج1 ، ص 589 .

2)مؤتة : بضم أوله و سكون ثانيه بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها ،موضع من أرض الشام من عمل معان و هو الذي بعث إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم الجيش سنة ثمان للهجرة، و أستعمل عليهم زيد بن حارثة مولاه ... : البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت 487هـ/1093م)، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد و المواضع ،تحقيق: مصطفى السقا ،ط3( بيروت : عالم الكتب 1430هـ/2009م)،ج4، ص.1172

3)معان : وهي بين الحجاز و الشام حصن كبير على خمسة أيام من دمشق بطريق مكة : البكري ، معجم ما أستعجم ، ج 4، ص1172.

4)مآب : بعد الهمزة المفتوحة ألف ، و باء موحدة بوزن مَعاب ، و هو في اللغة المرجح ، وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء قال البلاذري : توجه أبو عبيدة بن الجراح في خلافة أبي بكر سنة ( 13 هـ / 634 م ) بعد فتح بصرى بالشام إلى مآب من أرض البلقاء و بها جمع العدو فافتتحها على مثل صلح بصرى ، و بعض الرواة يزعم إن أبا عبيد كان أمير الجيش كله . و ليس ذلك بثابت لأن أبا عبيدة أنما ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و قيل أن فتح مآب قبل فتح بصرى و ينسب اليها الخمر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ( ت 626 هـ / 1228 م ) ، معجم البلدان ، ( بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م ) ، ج5 ، ص31 .

بهراء [1] و وائل و بكر و لخم و جذام في مئة ألف " [2] .

يرى الباحث أن المبالغة في الأعداد واضحة في هذه الرواية؛ لأن الفارق بين أعداد الجيشين كبير جداً و هذا لا يمكن أن يتحقق على أرض المعركة ،إذ لو كان كذلك لما نجا مقاتل مسلم واحد من هذه المواجهة و المعلوم أن أكبر جيش حشده المسلمون داخل المدينة هو جيش الخندق و كان قوامه ثلاثة ألاف مقاتل ،و بعد الفتح المبين بالحديبية بسنة ونصف تضاعف عدد الجيش الإسلامي وهذا ما يؤكد أن عدد المسلمين في مؤتة أكثر من عشرة آلاف[3]،و إذا أراد الباحث تعليل هذه المبالغة فيمكن القول إن الإخباريين والمؤرخين المسلمين أرادوا من خلال هذه الرواية تسويغ انسحاب المسلمين التكتيكي والمدروس من ساحة المعركة ولاسيما أنهم لم يحققوا انجازاً عسكريا ملموساً لعدم تقديرهم الوضع على الأرض، إذ كما هو معلوم أن مؤتة هي المواجهة الإسلامية – البيزنطية الأولى في التاريخ و مكان المعركة لم يصله المسلمون من قبل ، و لكن لا يمكن إنكار تفوق عدد أفراد الجند البيزنطي على عدد أفراد الجند المسلمين ، لكن ليس بالفارق الذي ذكرته الرواية أعلاه . هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن نقل الروايات و الأخبار غالباً ما قد تكون عباراته و جمله عرضة للتصحيف و التزييف و التحريف في أثناء عملية النقل و التدوين و الكتابة فعشرون ألف مثلاً إذا كتبت بالأرقام تكتب مائتي ألف و هكذا، و مما يؤاخذ على

1)بهراء : هي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص من الشام و هم من قضاعة ، و نسبت إلى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة أخي بلي بن عمرو و منهم المقداد بن عمرو البهراني المعروف بأبن الأسود و من ينسب إليهم يطلق عليه تسمية البهراني : ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت630 هـ/1232م) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، (بيروت : دار صادر ، 1401 هـ / 1980 م ) ،ج1 ، ص 192 .

2)الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ/823م)، المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، ط3(بيروت: عالم الكتب ، 1404هـ/ 1983م)، ج2 ، ص 756 .

3)الغضبان، منير محمد ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ،ط1(الأردن :مكتبة المنار،1411هـ/19990م)، ج3، ص92.

بعض المؤرخين أنهم ينقلون الرواية كما وردت لدى السابقين لهم دون تمحيص أو نقد وعرض على المنطق والواقع فتصبح الرواية متواترة و كأنها حقيقة ثابتة لا يمكن الطعن بها .و هذا ما نجده عند بعض المؤرخين المتقدمين عن الواقدي والذين يتفقون معه في روايته[1]. في حين لم يتفق البعض الآخر مع الواقدي في روايته ولم يرد لديهم ذكر غزوة مؤتة أمثال ابن إسحاق[2]و الزهري.

## (غزوة حُنين)

حدثت غزوة حنين في وادي حنين[3] في شوال من السنة (8هـ/629م)،ولم يكد يمضي على الرسول محمد ( صلى الله عليه وآله ) بمكة خمسة عشر يوما بعد فتح مكة، حتى

---

1)ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت 218هـ/833م) السيرة النبوية ، تعليق طه عبد الرؤوف ،(بيروت: دار الجيل، 1386هـ/1967م)، ج4 ، ص7؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/922م) تاريخ الرسل و الملوك ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط2(القاهرة: دار المعارف ،1388هـ/1968م) ، ج3 ، ص36 ؛ ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت734هـ/1333م)، عيون الأثر في فنون المغازي و الشمائل و السير، (بيروت: مؤسسة عز الدين 1406هـ/1968م)، ج2 ، ص166 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ( ت 748 هـ / 1347 م ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط2 ( بيروت : دار الكتاب العربي ، 1410هـ /1989 م ) ، ج2 ، ص481 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ( ت 808 هـ / 1406 م ) ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مراجعة : سهيل زكار ، ( بيروت : دار الفكر ، 1421 هـ / 2000 م ) ، ج2 ، ص 446 .

2)أبن إسحاق ،محمد بن إسحاق بن يسار (ت 151هـ/ 768م)، سيرة بن إسحاق المعروفة بـ( المبتدأ و المبعث والمغازي) ، تحقيق: محمد حميد الله ،معهد الدراسات و الابحاث ،ج5، ص281.

3)وادي حنين : وادٍ من أودية تهامة له مضايق و شعاب قريب من الطائف بينه و بين مكة بضعة عشر ميلاً : البكري ، معجم ما استعجم ، ج 1، ص 471 .

سمع بقدوم قبيلتي هوازن و ثقيف، و على رأسهما مالك بن عوف [1] .

و قد حشد مالك النساء و الأطفال و الأموال خلف الجيش ليحول بينهم و بين الفرار ، فلما أشار عليه دريد بن الصمة [2] بإرجاعهم لئلا يشغلوا الجيش و يعوقوا حركته أبى و نزل حنيناً ، ثم التقوا مع المسلمين و كانت نتيجة الغزوة لصالح المسلمين ، و قد وردت روايات عديدة حول غزوة حنين، فالواقدي يقول : "أجتمع الناس من ثقيف و هوازن إلى مالك بن عوف فلما أجمع مالك المسير بالناس إلى رسول الله صلى عليه وسلم أمرهم فجاؤوا ومعهم أموالهم و نساؤهم و أبناؤهم حتى نزلوا بأوطاس...و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في آثني عشر ألفاً من المسلمين ، عشرة آلاف من أهل المدينة و ألفين من أهل مكة ،... و لما كان يوم حنين التقى المسلمون و المشركون، فولّى المسلمون مُدبرين ..." [3] .

يلاحظ أن هناك مبالغة في رواية الواقدي أعلاه ،لأن عدد جيش قبيلتي هوازن و ثقيف لم يكن معلوم العدد، يقابله جيش المسلمين البالغ عدده أثني عشر ألف مقاتل.

إذ أن القرآن الكريم أشار بوضوح إلى هذه الغزوة ،في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي

---

1)مالك بن عوف بن نضلة بن خديج بن حبيب بن حديد بن غنم بن كعب بن عصيمة بن جشم بن معاوية بن بكر آبن هوازن بن عيلان و هو أبو أبي الأحوص صاحب عبد الله بن مسعود : ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد آبن منيع الزهري ( ت 230 هـ / 845 م ) ، الطبقات الكبرى ، ( بيروت : دار صادر ، د.ت ) ،ج6 ، ص28 .

2) دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور و يقال دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر بن جلهمت بن خزاعي بن عريف بن جشم بن معاوية بن بكر أبو قرة الجشمي ، و كان مع مالك بن عوف النصري قائد المشركين يوم حنين و قتل يومئذ كافراً و هو يعد من الشعراء و الفرسان : ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ( 571 هـ / 1175م) ،تاريخ مدينة دمشق و ذكر فضلها و تسمية من حلها من الأماثل ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري،( بيروت : دار الفكر، 1416هـ/1995 م ) ج17، ص 231 .

3)الواقدي ، المغازي ،ج 3 ، ص ص886،889،898 .

مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾[1]. و قول النبي محمد (صلى الله عليه و آله و سلم ):(لن نغلب اليوم من قلة)[2] ، كانت كلمة النبي ( صلى الله عليه وآله سلم ) معبرة تماماًعن واقع موضوعي واضح فصيح ، فمهما كانت قوة هوازن و ثقيف ، فلن تقاس عداً على جند الله الذين يمثلون أكبر جيش عرفته الجزيرة العربية آنذاك . ولم يعد الأمر بحاجة في تلك الجولة لاستدعاء ملأ السماء المقاتل و لا تعبئة الملائكة و نادى النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) :(من قتل قتيلاً فله سلبه)[3].لم يكن سبب هزيمة المسلمين في بداية الغزوة هو كثرة عدوهم بل أراد الله عز وجل أظهار عجزهم وكسر غرورهم وأنهم لا يستطيعون أن يحققوا النصر إلا بأذنه. ففر الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بقي على بغلته في نفر قليل ثم أستنصر بالله وأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوه الكفار، ونادى بأصحابه فرجعوا وهزم الله المشركين[4] .لم يتفق بعض المؤرخين مع الواقدي في روايته أمثال: الزهري

---

1)سورة التوبة : الآية25 .

2)الزيلعي ، جمال الدين عبد الله بن يوسف ( ت 762 هـ / 1360 م ) ، تخريج الأحاديث و الآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، ط1 ( الرياض : دار ابن خزيمة ، 1414 هـ / 1993م) ، ج2 ، ص62 .

3)ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت 354هـ/965م)،صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ،تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط2(بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ/1993م)، ج8، ص 102.

4)الغرناطي، محمد بن أحمد بن محمد الكلبي (ت 741هـ/1340م)،التسهيل لعلوم التنزيل، ط4(بيروت: دار الكتاب العربي، 1404هـ/1983م)،ج2،ص73.

لأنه لم يذكر عدد جيش المسلمين في غزوة حنين[1].في حين يتفق بعض المؤرخين مع الواقدي في روايته[2].

## (حجة الوداع)

خرج النبي محمد ( صلى الله عليه و آله و سلم ) إلى حجة الوداع في السنة (10هـ) لخمس ليال بقين من شهر ذي القعدة الموافق لسنة ( 631 م ) ،و ترك على المدينة أبا دجانة الساعدي [3] . و عند جبل عرفات ألقى على المسلمين خطبته

---

1) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ( ت 124هـ / 742 م) ، المغازي النبوية ، تحقيق : سهيل زكار ، ( دمشق : دار الفكر ، 1402 هـ / 1981م ) ، ص 92 ؛ ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط هبيرة العصفري ( ت 240هـ / 854 م ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط1 ( النجف الأشرف : مطبعة الآداب ، 1386 هـ / 1967م ) ، ج1 ، ص5 .

2)ابن هشام ، السيرة ، ج4 ، ص 62 ؛ الطبري ، تاريخ الطبري، ج3 ، ص70 ؛ السهيلي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ( ت 581هـ / 1185 م ) ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، ( القاهرة : دار الكتب الحديثة ، 1387 هـ / 1967 م ) ، ج3 ، ص205 ؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر ، ج2 ، ص 215 ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ( ت 774 هـ / 1372 م ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، ( بيروت : دار المعرفة ، 1396 هـ / 1971 م ) ، ج3 ، ص 614؛ الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسين ( ت 966هـ / 1558 ) ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، ( بيروت : مؤسسة شعبان ، د.ت ) ، ج2، ص 100.

3) أبو دجانة الأنصاري الساعدي اسمه سماك بن خرشة و يقال سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود آبن زيد بن ثعلبة الأنصاري أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج شهد بدراً مع الرسول صلى الله عليه و سلم و كان بهمة من البهم الأبطال، دافع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد هو و مصعب بن عُمير فكثرت فيه الجراحات و قتل مصعب بن عمير يومئذ ، و استشهد أبو دجانة يوم اليمامة و هو ممن أشترك في قتل مسيلمة يومئذ مع عبد الله بن زيد بن عاصم ، ووحشي بن حرب : ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ( ت 463 هـ / 1070 م ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ( بيروت : دار الجيل ، 1412 هـ / 1991 م ) ، ج4 ، ص 1644 .

**الخالدة [1]، التي تعد دستور الإسلام و قد تم القرآن الكريم بنزول قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ [2] .**

**و نقل المؤرخون روايات حول عدد من خرج مع الرسول محمد ( صلى الله عليه و آله ) من المدينة إلى مكة منها ما ذكرها الذهبي ،في قوله : " و حج النبي صلى الله عليه و سلم حجة الإسلام ، و معه من الصحابة مئة ألف أو يزيدون "[3] .**

**الظاهر من تباين أعداد من حَجَّ مع النبي ( صلى الله عليه وآله سلم ) بحسب ما أورده بعض المؤرخين أمثال الحلبي ، بقوله :" كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى قيل كانوا أربعين ألفا و قيل كانوا سبعين ألفا و قيل كانوا تسعين ألفا و قيل كانوا مائة ألف و أربعة عشر ألفاً و قيل عشرين ألفاً و قيل كانوا أكثر من ذلك " [4] . و ذكر العاصمي "أن عددهم بلغ تسعين ألفا أو مائة و أربعة عشر ألفاً "[5] . كما أشار ابن الوردي إلى عددهم بقوله : " و سار [ صلى الله عليه وآله] في أربعين ألفاً " [6] ، و قال المقريزي : " و خرج منها بمن معه من المسلمين من أهل المدينة و من تجمع**

---

1)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج4 ، ص 285 – 276 .

2)سورة المائدة : الآية3 .

3) العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ( بيروت : دار الكتب العلمية ، د . ت ) ، ج1 ، ص 10 .

4)علي بن برهان الدين ( ت 1044 هـ / 1634 م ) ، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون ، ( بيروت : دار المعرفة ، 1400 هـ / 1979 م ) ، ج3 ، ص308 .

5)عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي ( ت 1111 هـ / 1699 م ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود – علي أحمد معوض ، ( بيروت : دار الكتابة العلمية ، 1419 هـ / 1998م ) ، ج2 ، ص305 .

6)زين الدين بن عمر بن مظفر ( ت 749 هـ / 1348 م ) ، تتمة المختصر في أخبار البشر المعروف ب (تاريخ ابن الوردي ) ، ط1 ، ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1996 م ) ، ج1 ، ص 123 .

حوله من الأعراب ، و هم عشرة آلاف " [1] إن هذا التباين في ذكر الأعداد ربما يعود إلى رغبة أولئك الإخباريين و المؤرخين في أظهار أن أعداد المسلمين في أواخر عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم) كانت كبيرة و أن هؤلاء اجتمعوا من أرجاء شبه الجزيرة العربية التي أراد هؤلاء المؤرخون إقرار أن كل هذه البقعة من الأرض قد دانت بالإسلام حينذاك، و أن هذا يدل على قدرة الرسول محمد ( صلى الله عليه و آله ) في كسب هذه الأعداد الكثيرة من الناس إلى الإسلام في مدة قصيرة نسبياً ، هذا من جانب، و من جانب أخر يُعتقد أن هناك اختلافا بين العلماء في تفسير أو بيان فيمن ينطبق عليه تسمية (صحابي) ، فقد أوردت المصادر تفسيرات عديدة لهذا المصطلح ففي المعنى اللغوي للصحبة :-

قال الخليل الفراهيدي : "كلّ شيء لاءَم شيئاً فقد أستصحبه ، و الصحابة : مصدر صاحبك ، والصاحب يكون في حال نعتا ولكنه عم في الكلام فجرى مجرى الاسم "[2] ، و من خلاله يكون معنى الصاحب هو : الملائم و المعاشر و الملازم و المتابع، ولا يتم ذلك إلا باللقاء والاجتماع. ووردت أراء عديدة في خصوص المعنى الاصطلاحي لصاحب رسول الله ( صلى الله عليه و آله ):-

الرأي الأول :-

لا يشترط أصحاب هذا الرأي كثرة الملازمة و المعاشرة مع النبي (صلى الله عليه و آله) في أطلاق لفظ صحابي ، بل يكتفون بها ولو كانت ساعة أو مجرد رؤية ، ففي رواية

---

1)تقي الدين احمد بن علي ( ت 845 هـ / 1441م ) ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء و الملوك ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط1 ( القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، 1420 هـ / 2000 م ) ، ص ص 31 – 38 .

2)الخليل بن احمد ( ت 170هـ / 786 م ) ، العين ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 1424 هـ / 2003 م ) ، ج2 ، ص 379 ، (صحب).

عبدوس بن مالك العطار عن أحمد بن حنبل (ت271هـ/884م) أنه قال : " أفضل الناس بعد أهل بدر القرن الذي بعث فيهم ، كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه ، فهو من أصحابه " [1] .

و من القائلين بهذا الرأي ما نقله ابن حجر العسقلاني عن البخاري قوله:" ومن صحب النبي صلى الله عليه و سلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه "[2] .

و قال علي بن المديني[3]: " من صحب النبي صلى الله عليه و سلم أو رآه و لو ساعة من نهاره فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم " [4] .

نقل ابن حجر عن ابن المديني قوله : " الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه و سلم مؤمنا به و مات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يروِ ، و من غزا معه أو لم يغزُ ، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى "[5] . و ذهب ابن حزم الأندلسي إلى هذا الرأي لكنه

---

1) أبو يعلى الفراء ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ( ت 458 هـ / 1065م ) ، العدّة في أُصول الفقه ، تحقيق : أحمد بن علي بن سير المباركي ، ط2 ( الرياض :جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، 1410هـ / 1989م )، ج3 ، ص988 .

2) أبو الفضل احمد بن علي (ت852 هـ / 1449 م ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق : محب الدين الخطيب ،( بيروت : دار المعرفة ، د. ت )، ج7 ، ص3 .

3)علي بن المديني : أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم البصري المعروف بأبن المديني مولى عروة بن عطية السعدي كان أبوه محدّثا مشهوراً لين الحديث مات سنة ثمان و سبعين و مئة و يروي عن عبد الله بن دينار و طبقة من علماء المدينة : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط و محمد نعيم العرقوسي ، ط 9 ، ( بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1413 هـ / 1992 م ) ، ج6 ، ص117 .

4) ، فتح الباري ، ج7 ، ص3 .

5) الإصابة ، ج1 ، ص2 .

قيده بعدم النفاق فقال : " أما الصاحب : فهو كل من جالس النبي صلى الله عليه و سلم و لو ساعة ، و سمع منه و لو كان كلمة فما فوقها ، أو شاهد منه عليه السلام ما يفهمه ، و لم يكن من المنافقين الذين أتصل نفاقهم و أشتهر حتى ماتوا على ذلك ،و لا مثل من نفاه عليه السلام باستحقاقه ، و من جرى مجراه ، فمن كان كما وصفنا أولاً فهو صاحب ... ووفد إليه جميع البطون من جميع القبائل و كلهم صاحب " [1] .

و قيده بشرط أنه " لم يكن من المنافقين الذين أتصل نفاقهم و أشتهر " مخالف لما ورد من روايات أطلق فيها رسول الله ( صلى الله عليه وآله و سلم ) أسم الصحابي على المنافق المشهور و غيره [2] .

و تابع زين الدين العاملي الرأي المشهور من المحدثين فقال :" الصحابي : من لقي النبي صلى الله عليه و سلم مؤمنا به و مات على الإسلام ، و إنْ تخللت ردّته بين كونه مؤمناً و كونه مسلماً عل الأظهر ، و المراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة و المماشاة و وصول أحدهما إلى الأخر، وإنْ لم يكلّمه " [3] . ووزع الحاكم النيسابوري الصحابة على طبقات ، و ففي الطبقة الثانية عشرة :" صبيان و أطفال رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح و في حجة الوداع ... و منهم أبو الطفيل عامر بن

---

1)أبو محمد علي بن احمد ( ت 456 هـ / 1063 م ) ، الإحكام في أصول الأحكام ، ط1 ( القاهرة : دار الحديث ، 1404 هـ / 1983 م) ، ج5 ، ص86 .

2)المصدر نفسه ، ج5 ، ص86 .

3)زين الدين بن علي الجباعي (ت 965 هـ / 1557 م ) ، شرح البداية في علم الدراية ، تحقيق : عبد الحسين محمد علي بَقَّال ، ط1 ( طهران : المطبعة العلمية ، 1402 هـ /1981 م ) ، ص12 .

واثلة[1] )) [2] .

**و من خلال هذه الأقوال يصدق معنى الصحابي على كل من صحب النبي** ( صلى الله عليه و اله ) **و لو ساعة من الزمان ، و رآه و إن لم يكلمه ، سواء كان رجلا كبيراً أو امرأة أو طفلاً صغيراً ، و يشترط فيه الإسلام الظاهري فيشمل المؤمن و المنافق .**

**الرأي الثاني :**

**الصحابي من عاصر النبي صلى الله عليه و سلم و أن لم يره و ذهب إلى هذا الرأي يحيى بن عثمان بن صالح المصري ، فقال : " إن الصحابي من عاصره فقط" ، و قال : " و ممن دفن : أي بمصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ممن أدركه و لم يسمع به : أبو تميم الجيشاني ، و اسمه عبد الله بن مالك [3] ، كان صغيراً محكوماً بإسلامه تبعا لأحد أبويه " [4] .**

**و على هذا الرأي فإن الصحابي يطلق على جميع من عاصر النبي صلى الله عليه**

---

1)عامر بن واثلة الطفيل الكناني له رؤية و رواية عن أبي بكر و عمر و معاذ و عنه الزهري و قتادة و معروف آبن خربوذ و كان من محبي علي (رضي الله عنه) و به ختم الصحابة في الدنيا مات سنة عشر و مائة على الصحيح : الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة ، ط1 ( جدة : دار القبلة للثقافة ، 1413 هـ / 1992 م) ، ج1 ، ص527 .

2) أبو عبد الله محمد بن عبد الله ( ت 405 هـ / 1014 م ) ، معرفة علوم الحديث ، تحقيق : السيد معظم حسين ، ط2 ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 1397 هـ / 1977 م ) ، ج1 ، ص24 .

3)عبد الله بن مالك أبو تميم الجيشاني هاجر من اليمن زمن عمر و سمع منه و من علي و تلا على معاذ و عنه بكر بن سوارة و كعب بن علقمة و عدة و كان من العابدين مات سنة 77 هـ ، ينظر : الذهبي ، الكاشف ، ج1 ، ص 519 .

4)أمير بادشاه ، محمد أمين ( ت 972 هـ / 1564 م ) ، تيسير التحرير ، ( بيروت : دار الفكر ، د .ت ) ، ج3 ، ص 67 .

**و سلم من المسلمين صغاراً و كباراً و أن لم يروه ، و بعبارة أخرى ، أن جميع المسلمين في عهد النبي** ( صلى الله عليه و آله ) **هم من الصحابة ، و كذا من يحكم بإسلامهم تبعا إلى الأبوين .**

**الرأي الثالث : رأي الأصوليين :-**

**الصحابي في رأي الأصوليين : هو من رأى النبي** ( صلى الله عليه و آله و سلم ) **و أختص به و أتبعه أو رافقه مدة يصدق معها أطلاق " صاحب فلان " عليه بلا تحديد لمقدار تلك الصحبة .**

**نقل هذا الرأي محمد أمين المعروف بأمير بادشاه[1] ونسبه إلى جمهور الأصوليين[2] .**

**و نسب الأمدي هذا الرأي إلى عمر بن يحيى[3] و آخرين لم يذكر أسماءهم [4] .**

**و ذهب إلى هذا الرأي الإمام الغزالي ،إذ قال :" لا يطلق إلاّ على من صحبه ، يكفي للاسم من حيث الوضع و الصحبة و لو ساعة ، و لكن العرف يخصص الاسم بمن كثرت صحبته " [5] .**

---

1)أمير بادشاه هو محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه ،فقيه حنفي محقق ، من أهل بخارى كان نزيلاً بمكة ، : الزركلي، خير الدين ،الأعلام ،ط15 (بيروت: دار العلم للملايين ،1423هـ/2002م)،ج6،ص41.

2)تيسير التحرير ، ج3 ، ص 66.

3)عمر بن يحيى بن عمر بن حمد الشيخ فخر الدين الكرجي الشافعي ،نزيل دمشق، ولد بالكرج سنة تسع وتسعين و خمسمائة و قدم إلى دمشق و لزم الشيخ تقي الدين بن صلاح و تفقه على يده و سمع من ابن الزبيدي و ابن اللتي و البهاء عبد الرحمن المقدسي. مات سنة تسعين و ستمائة ، : السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت 771هـ/ 1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو ،ط2، هجر للطباعة، 1413هـ/1992م،ج8، ص 344.

4)أبو الحسن علي بن محمد (ت 631هـ/1233م)، الإحكام في أصول الأحكام ،تحقيق: سيد الجميلي، ط1(بيروت: دار الكتاب العربي ،1404هـ/1983م)، ج2،ص 104.

5)أبو حامد محمد بن محمد ( ت 505 هـ / 1111 م ) ، المستصفى في علم الأصول ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافعي ،ط1 ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 1413 هـ / 1992 م ) ، ج2 ، ص 261 .

نقل ابن حجر العسقلاني عن سعيد بن المسيب قوله الذي جعل حداً معلوماً في أحد الشرطين ، إذ كان لا يعد في الصحابة إلا من أقام مع النبي ( صلى الله عليه وآله و سلم ) سنة فصاعداً أو غزا معه غزوة فصاعداً[1] .

و قد أعترض البعض على هذا الرأي ، و منهم ابن حجر العسقلاني ، فقال : " و العمل على خلاف هذا القول ، لأنهم اتفقوا على عدّ جمع جمٍّ في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه و سلم إلاّ في حجة الوداع " [2] .

وآعترض ابن حزم على هذا الرأي فقال : "... وهذا خطأ بيقين ، لأنه قول بلا برهان ، ثم تسأل قائله عن حد التكرار الذي ذكر و عن مدة الزمان الذي اشترط " [3] .

و عند متابعة الكتب المؤلفة في الصحابة نجد أن كثيراً من المذكورين فيها لم يروا أو يصحبوا النبي ( صلى الله عليه و آله و سلم ) ألا ساعاتٍ أو أياماً معدودة ، بل إنْ بعضهم كان رجلاً كجرير بن عبد الله[4] و غيره .

الرأي الرابع :- إن الصحابي هو : من صحب النبي ( صلى الله عليه و آله و سلم ) و طالت صحبته و أخذ عنه العلم .

نسب أبو يعلى الفراء الحنبلي إلى عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ/868م)أنه قال : " إنّ هذا الاسم إنما يسمى به من طالت صحبته للنبي (صلى الله عليه و سلم) و

---

1) فتح الباري ، ج7 ، ص2 .

2)المصدر نفسه ، ج7 ، ص2 .

3)الإحكام ، ج5 ، ص 86 .

4)جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضير بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك آبن سعد بن مالك بن قيس ، وكان موته بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس ، وفد على النبي (صلى الله عليه و سلم) سنة عشر في شهر رمضان فلما دنا من المدينة أناخ راحلته و لبس حلته فاقبل و النبي صلى الله عليه و سلم يخطب و قد قال لهم النبي (صلى الله عليه و سلم) يطلع عليكم رجل من اليمن به مسحة ملك و يقال إنَّ النبي ألقى إليه رداءه و قال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ، و قد قيل كنيته أبو عبد الله ما حجبه النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلم و لا رآه إلا و تبسم في وجهه ، سكن الكوفة فلما وقعت الفتن خرج من الكوفة هو وعدي بن حاتم و

**اختلاطه به، و أخذ عنه العلم "[1] .**

**و الذي قيل في هذا الرأي : إن طول الصحبة ليس شرطاً في إطلاق التسمية على من صَحِبَهُ ، لأنه يلزم إخراج كثير من سُموا أصحابه عن الصحبة ، و اشتراط أخذ العلم أيضا يستلزم تضييقاً عدد الصحابة و أخراج الكثير منهم إلا أنهم لم يأخذوا العلم منه[2] .**

**يتفق ابن جماعة مع الذهبي في روايته [3] . و أرجح الآراء هو ما ذكره المقريزي ، بقوله :" خرج منها بمَنْ معه من المسلمين من أهل المدينة و مَنْ تجمع حوله مِنَ الأعراب ، وهم عشرة ألاف"[4] ، والسبب في ترجيح رأي المقريزي يعود إلى أن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم ) عند خروجه للحج أصاب الناس بالمدينة جدري أو حصبة منعت كثيرا من الناس عن الحج [5] ، كما أن أعداد المسلمين لا يمكن أن تكون بهذا العدد المذكور، لأن الروايات شبه المتواترة ذكرت أن عددهم حين تم فتح**

---

**=حنظلة إلى قرقيسياء ، و مات سنة إحدى و خمسين : ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حيان بن احمد التميمي البستي ( ت 354 هـ / 965 م ) ، الثقات ، تحقيق : شرف الدين احمد ، ط1 (بيروت : دار الفكر ، 1395 هـ / 1975 م ) ج3 ، ص54 .**

**1)العدة في أصول الفقه، ج3 ، ص 988 .**

**2)المصدر نفسه، ج3، ص 989.**

**3) ابن جماعة ، عز الدين ابن جماعة الكتاني ( ت 767 هـ / 1365 م ) ، المختصر الكبير في سيرة الرسول ، تحقيق : سامي مكي العاني ، ط 1 ( عمان : دار البشير ، 1993 م ) ج1 ، ص 68 .**

**4) الذهب المسبوك ، ص ص34 – 38 .**

**5) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج3 ، ص 308 .**

**مكة أثني عشر ألف مقاتل فهل يا ترى أنهم تضاعفوا خلال عامين إلى ما يقارب من عشرة أضعاف ؟ إلا إذ كان هذا يعني أن كل سكان شبه الجزيرة العربية قد اعتنقوا الإسلام، و شاركوا في حجة الوداع و هذا ما لا يمكن حصوله بهذه السرعة في أن تأتي، أو تشارك كل وفود القبائل العربية من أرجاء شبه الجزيرة العربية إلى مكة و تشهد حجة الوداع .**

## (قتلى بني حنيفة في (حديقة الموت))

**حدثت معركة اليمامة أو كما يطلق عليها بعض المؤرخين تسمية حديقة الموت [1] في السنة (11هـ/632 م) ، في خلافة أبي بكر الصديق ( 11 – 13 هـ / 632 – 634 م) . إذ ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام بعد وفاة الرسول محمد** ( صلى الله عليه و اله و سلم ) **و رفضت دفع الزكاة و ظهر مدّعو النبوة الذين أجتمع حولهم أتباعٌ و حاولوا تكوين كيان خاص بهم ،مما يؤدي في حال نجاحه إلى تفكيك الدولة العربية الإسلامية ، لذلك لم يتساهل الخليفة أبو بكر الصديق معهم ؛إذ جهز الجيوش للقضاء عليهم ، و كان جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد و جيش المرتدين بزعامة مسيلمة الكذاب [2] ، و أما نتيجتها فقد كانت لصالح المسلمين ، و أورد**

---

**1) حديقة الموت : هي بستان كان بقنا هَجَر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب كانوا يسمونه حديقة الرحمن و عندما قتل مسيلمة سموه حديقة الموت ، و الحديقة أيضا قرية من أعراض المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس و الخزرج قبل الإسلام : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج2 ، ص 234 .**

**2)مسيلمة الكذاب ، هو مسيلمة بن حبيب ، و قال ابن هشام: هو مسيلمة بن ثمامة و يكنى أبا ثمامة و قال السهيلي هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الله بن هفان بن ذهل بن الدؤل بن حنيفة و يكنى أبا ثمامة و قيل أبا هارون و كان قد سمي بالرحمان ، و كل رحمان يقال له رحمان اليمامة : العيني ، بدر الدين محمود احمد ( ت 855 هـ / 1451 م ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ( بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د.ت) ، ج 16 ، ص 151 .**

بعض المؤرخين أعداد قتلى بني حنيفة في معركة اليمامة في روايات عديدة منها ما ذكره الطبري، بقوله:"قتل في المعركة و حديقة الموت عشرة آلاف مقاتل"[1]،و ذكر ابن حبيش أنهم بلغوا" أكثر من سبعة آلاف"[2]،و أشار ابن الجوزي إلى عددهم أيضاً ، بقوله : " قتل من المسلمين يوم اليمامة أكثر من ألف ، و قتل من المرتدين نحو عشرين ألفا " [3] ،وقال ابن خلدون: " قتل فيها سبعة عشر ألف مقاتل من بني حنيفة " [4].الغالب على الروايات أعلاه المبالغة ،وينفرد ابن الجوزي في ذكر هذا العدد الكبير لقتلى بني حنيفة في حديقة الموت والذي بلغ عشرين ألف . لأن المعركة في اليوم الثاني انتقلت إلى الحديقة المسورة و من البعيد أنها تتسع لعشرين ألف مقاتل أو يقتل بها مثل هكذا عدد في يومين[5] ، مع أن عدد جيش بني حنيفة الذي شارك في هذه المعركة مجهول العدد فضلاً عن عدد جيش المسلمين الذين دخلوا الحديقة ، حتى ولو كان بستاناً كبيراً لا تتسع لمثل هذا العدد من المقاتلين ، ثم أن عدد جيش المسلمين قليل قياساً لعدد جيش المرتدين ،لكن ليس إلى درجة أن يقتل من المرتدين عشرين ألفاً وهم كثر و من المسلمين ألف و هم أقل عدداً من المرتدين ، ثم أن هروب الأعراب[6] قلل من عدد جيش المسلمين في المعركة و هذا ما جعلهم يتعرضون

---

1) تاريخ الطبري ، ج3 ، ص 294.

2)أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد حبيش (ت 584هـ/ 1188م)، الغزوات لأبن حبيش، تحقيق: أحمد غنيم، ط1، 1403هـ/1982م،ص 163.

3) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت 597 هـ / 1200 م ) ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1 ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 1412 هـ / 1992م ) ، ج4 ، ص83 .

4) تاريخ ابن خلدون، ج2، ص 537 .

5) الطبري ، تاريخ الطبري ،ج3، ص ص 289-290 .

6) الأعراب :هؤلاء كانوا من قبيلة بزاخة ارتدوا عن الإسلام ثم أتوا إلى أبي بكر الصديق طالبين الإسلام و الأمان ، و الذي طلب منهم اللحاق بجيش خالد بن الوليد الذي كان متوجها إلى اليمامة: ابن حبيش ، الغزوات ، ص 92 .

**للهزيمة في بداية الأمر ، لكن انضمام ثمامة بن أثال [1] و جيشه إلى جانب جيش خالد بن الوليد زاد من قوة المسلمين ، إذ كان ثمامة والي اليمامة منذ زمن الرسول الأعظم محمد** ( صلى الله عليه و آله و سلم ) **[2] و قاتل مع المسلمين مسيلمة الكذاب و تمكنوا من هزيمته في معركتين [3] ، فضلاً عن ذلك فأن الخليفة أبا بكر الصديق** (رضي الله عنه) **أمدّ جيش خالد بن الوليد بجماعة من القراء حفّاظ كتاب الله كما كان بينهم جماعة من شهد بدراً [4] .**

**فزاد ذلك من عزيمتهم و مع أنضمام ثمامة إلى جيش خالد بن الوليد يكون عدد المسلمين قد بلغ بحسب ما حدَّث به رافع بن خديج [5] و بعد خروجه مع جيش**

---

1) ثمامة ابن أثال بن النعمان بن مسيلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة الحنفي ، كان قد خرج معتمراً فلما قارب المدينة أخذته رسل رسول الله (صلى الله عليه و سلم) بغير عهد و لا عقد فأتوا به إلى رسول الله (صلى الله عليه و سلم) ، فقال إن تعاقب تعاقب ذنب و أن تعفُ تعفُ عن شاكر فعفا رسول الله (صلى الله عليه و سلم) عن ذنبه فأسلم و أذن له رسول الله في الخروج إلى مكة للعمرة فخرج فأعتمر ثم أنصرف فضيق على قريش فلم يدع حبة تأتيهم من اليمامة ، فلما ظهر مسيلمة و ادعى النبوة قام ثمامة بن اثال في قومه فوعظهم و ذكرهم و قال انه لا يجمع نبيان بأمر واحد و أن محمداً رسول الله لا نبي بعده و لا نبي شارك معه ، : ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص 550 .

2) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج3 ، ص 258 .

3) ابن حبيش،الغزوات، ص 81؛المقريزي ، إمتاع الإسماع بما للنبي من الأحوال و الأموال و الحفدة و المتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد التميمي ، ط1 ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420 هـ / 1999 م ) ، ج 14 ، ص 537 .

4) الطبري، تاريخ الطبري،ج3، ص 281؛هيكل ، محمد حسين ، الصديق أبو بكر ، ( القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1403 هـ / 1984 م ) ، ص 77 .

5) رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة الأوسي صحابي شهد أحداً و ما بعدها له ثمان و سبعون حديثا ، و قال عنه خليفة : مات سنة أربع و سبعين :الخزرجي ، صفي الدين احمد بن عبد الله ( ت 923 هـ / 1517 م ) ، خلاصة تهذيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط5 ( بيروت : دار الكتب العلمية ، 1416 هـ / 1995 م ) ج 1 ، ص 113 .

**المسلمين من المدينة إلى اليمامة بلغ أربعة ألاف مقاتل [1] .**

**و بعد زيادة قوة المسلمين و عددهم تمكنوا من قتل سبعة ألاف من المرتدين في عقرباء [2] [3]، و ألجؤوا الباقي إلى الحديقة ، ثم أن المسلمين لم يكونوا على معرفة بالعدد الحقيقي لجيش المرتدين عدا ما ذكره زعيمهم مجاعة [4] عندما وقع في أسر المسلمين ، إذ قال لخالد : " لو لم يكن عندنا حق لما لقيتك غداً أكثر من عشرة آلاف سيف يضاربونك فيه حتى الموت " [5] ، و كان مجاعة معروفا بخداعه و حيله لأجل مصلحة قومه ، لذلك أن العدد الذي ذكره لخالد يبدو انه أراد به إرهابه ليس إلا ، و هو في حال من نمط المبالغة و التهويل . ذكرت بعض المصادر العدد الكلي لمقاتلي**

---

1) الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى ( ت 634 هـ / 1236 م ) ، الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله و الثلاثة الخلفاء ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، ط1 ( بيروت : عالم الكتب ، 1417 هـ / 1996 م ) ج3 ، ص 54 .

2) عقرباء : بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم و الألف الممدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك ، و عقرباء منزل من أرض اليمامة من طريق النباج قريب من قَرْقَرى و هو من أعمال العرض ، و هو لقوم من بني عامر .. ، و خرج إليها مسيلمة لما بلغه سير خالد إلى اليمامة فنزل بها من طرف اليمامة و دون الأموال و جعل ريف اليمامة وراء ظهره ، ... : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج4 ،ص 135 .

3) الطبري، تاريخ الطبري ، ج3، ص.297

4) مجاعة بن مرارة بن سلمى و يقال بن سليم بن زايد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الأوسي بن حنيفة الحنفي اليمامي ، له صحبة و كان رئيسا لبني حنيفة و له أخبار مع خالد بن الوليد في الردة ، و هو الذي صالح خالداً يوم اليمامة و كان قد أتى النبي صلى الله عليه و سلم يطلب دية أخيه عنه روى عنه ابن سراج بن مجاعة ، : المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن ( ت 742 هـ / 1341 م ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 ( بيروت : مؤسسة الرسالة ،1401 هـ / 1980 م ) ج 27 ، ص 218 .

5) الطبري ،تاريخ الطبري، ج 3 ، ص 296 .

بني حنيفة ، فالطبري يذكر أن عددهم كان أربعين ألفا [1] ، و أشار ابن كثير إلى عدد أخر قدّره بمائة ألف أو يزيدون[2] ، لكن هذا العدد من المقاتلين لم يشارك جميعه في المعركة و الدليل على ذلك أن عدد جيشهم في المعركة غير معلوم ،و لو كانوا فعلاً شارك جميعهم في المعركة لكانت نتيجتها لصالحهم، ثم أن قبيلة بني حنيفة كانت متناثرة في منطقةاليمامة و لم تكن في منطقة واحدة لتوحد قواها بوجه المسلمين [3].

أرجح الآراء هو ما ذكره ابن حبيش إذ قدر عدد قتلاهم بسبعة ألاف مقاتل .لأن مجاعة أشار إلى عدد وهمي و بالغ فيه كما ذكرنا سابقاً رغبة منه في إِضعاف و إرهاب جانب المسلمين ، و كلام مجاعة يدل على أن جيش مسيلمة أقل من عشرة [4]ألاف مقاتل مع انضمام سجاح التميمية و أتباعها إلى جانب مسيلمة الكذاب و جيشه ، ثم إن بلاد العرب لم تعرف في تلك العصور موقعة كان فيها ما كان في موقعة اليمامة من دماء ، لذا و الحالة هذه يمكن ترجيح رواية أن عدد قتلاهم سبعة آلاف مقاتل و ليس ما ذكرته الروايات المذكورة قبل قليل .و سبب انفراد ابن الجوزي

---

1)الطبري ، تاريخ الطبري ، ج3 ، ص 501 ،

2) أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي ( ت 774 هـ / 1372 م ) ، البداية و النهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1( القاهرة : دار هجر ، 1418 هـ / 1997 م ) ج6 ، ص 268 .

3) الطبري، تاريخ الطبري ، ج3 ، ص 294 .

4) سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية التي أدعت النبوة أيام الردة و تبعها قومها ثم صالحت مسيلمة و تزوجته ثم عادت بعد قتله إلى الإسلام فأسلمت و عاشت إلى أيام خلافة معاوية ، : ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، ج7 ص 723 .

في روايته التي ذكر فيها عدد القتلى لكلا الطرفين – جيش المسلمين و جيش مسيلمة – يعود إلى المنهج الذي اتبعه في كتابه ( المنتظم ) و المصادر التي استقى منها مادته ، إذ استفاد ابن الجوزي في ( المنتظم ) من سيرة ابن إسحاق و طبقات ابن سعد و تاريخ الطبري وتاريخ بغداد ، و كان يشير إلى تلك المصادر صراحة في بعض المواضع ولا يذكرها في مواضع أخرى ، كما كان ينقل عن بعضها حرفيا و ينقل عن البعض الآخر مختصراً ... كما نقل نصوصا من كتب مفقودة في عصرنا هذا ،ونقل نصوصا تاريخية لا نجدها عند أسلافه . لكن يؤخذ على ابن الجوزي انه أهمل بعض المصادر[ أي لم يذكر من أي مصدر أستقى مادته] التي نقل عنها النصوص التاريخية ، و كذلك اهتمامه بتدوين أحداث لا قيمة لها ... وقلة النقد لكثير من النصوص التي كتبها [1] . وأما الطبري فمن المعروف عنه أنه يكثر من ذكر الروايات مع إسنادها دون نقدها ، ومصادر كتابه مجموعة من الإخباريين ،ونراه يتساهل في ذكر سلسلة الإسناد في الأجزاء الأخيرة [2]، وابن حبيش فكتابه هو عبارة عن مخطوطة محققة ومنشورة حديثاُ ومن الطبيعي أن تتعرض للتزوير والوضع

---

1) الغزولي ، عبد العزيز سيد هاشم ، ابن الجوزي الإمام المربي و الواعظ البليغ و العالم المتفنن ، ط1 ( دمشق : دار القلم ، 1421 هـ / 2000 م ) ، ص ص 131 ، 134 ، 135 .

2) مصطفى، التاريخ العربي و المؤرخون ، ج1، ص 257.

، و [1]مع أشارته إلى المصادر التي أعتمدها ، يذكر الروايات مع ذكر سلسلة إسنادها ابن خلدون فنراه من جهة يورد روايات مبالغ بها و من جهة أخرى ينتقد الأخطاء و الأوهام و التحريف التي يقع فيها الباحث في مقدمته.

(موقعة المذار)

سنة ( 12 هـ / 633 م ) ، في عهد الخليفة الأول أبو بكر [2]حدثت موقعة المذار ، وهي بكل تأكيد غير موقعة المذار التي وقعت في سنة سبع و ( رضي الله عنه )الصديق ستين للهجرة( 686 م ) ، في الكوفة بين المختار بن أبي عبيد الثقفي و مصعب بن ما لبث [4]. جرت أحداثها بين الفرس والمسلمين ذلك أن ملك الفرس أردشير[3] الزبير حين جاءته رسالة هرمز التي ذكر فيها هزيمة الفرس أمام جيش المسلمين في معركة ذات السلاسل أن دعا إليه قارن بن قريانس أحد الأمراء الذين جعلهم على رأس الجيش الفارسي، وأمره بالانضمام إلى جيش هرمز ،لكن هرمز آستخف بجيش

---

1)أبن حبيش ،الغزوات ،ص11.

2) المذار : بالفتح و آخره راء و هي عجمية و لها مخرج في العربية أن يكون اسم مكان من قولهم ذره وهو يذره و لا يقال وذرته أماتت العرب ماضيه، أي :دَعْهُ و هو يدعه فميمه على هذا زائدة و يجوز أن تكون الميم أصلية ، فيكون من مَذَرت البيضةُ إذا فسدتُ و مذرت نفسه :أي خبثت و غثت و المذار في ميسان بين واسط و البصرة و هي قصبة ميسان بينها و بين البصرة مقدار أربعة أيام ، : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 88 .

3) ابن خياط ، تاريخ ، ج1 ، ص 260 .

4) أردشير بن بابك شاه بن ساسان بن بهاوند بن دارا بن ساسان بن بهمن بن أسفنديار بن يستاف بن بهراسف ،:المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/956م)، مروج الذهب و معادن الجوهر في تحف الأشراف و الملوك، (بيروت: الشركة العالمية للكتاب ،1410هـ/1989م)، ج1، ص 211.

المسلمين فواجههم قبل وصول قارن فنكب هو وجيشه، وهربت فلول المنهزمين فالتقوا ، عاصمة الفرس آنذاك ، ثم وحدوا صفوفهم [1] بجيش قارن في طيسفون (المدائن) وتشجعوا على قتال المسلمين، وانتهت هذه المعركة لصالح المسلمين، ووردت روايات متعددة حول قتلى الفرس في هذه الموقعة فقد ذكر الطبري ،أنه : " قتل ليلة المذار [2]ثلاثون ألفاً سوى من غرق..ولم يفلت منهم من أفلت ألا عُراة وأشباه العراة" . و على ما يبدو فإن عدد قتلى الفرس في هذه الرواية مبالغ فيه جداً ،فمن المعروف أن جيش خالد بن الوليد بلغ ثمانية عشر ألف مقاتل ، إذ خرج بألفي مقاتل من اليمامة ، وجمع من بني ربيعة و مضر ثمانية آلاف ، ثم انضم إليه جيش العراق

---

1) المدائن : بالفتح جمع مدينة تهمز ياؤها و لا تهمز.فإن أخذت من دان يدين إذا أطاع ، لم تهمز و جُمِعَ على مداين ؛لأنه مثل معيشة و ياؤه أصلية و إنْ أخذت من مدّن بالمكان إذا أقام به همزت؛ لأن ياءها زائدة و النسبة اليها مدائني، و أنما جازت النسبة إلى الجمع؛ لأنه صار علماً بهذه الصيغة و إلا فالأصل إن يرد المجموع إلى الواحد ثم ينسب إليه ،و النسبة إلى مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مدني و ربما قيل مديني ... أما أنو شروان بن قباذ كان أَجَلَّ ملوك فارس رأياً و عقلاً و أدبًا فأنه بنى المدائن و أقام بها هو و مَنْ كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب( رضي الله عنه) و قد ذكر في سير الفرس أن أول من اختط مدينة في هذا الموضع اردشير بن بابك ، لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فاستحسنه فاختلط به مدينة ، قال وإنما سميت المدائن ؛لان زاب الملك الذي بعد موسى عليه السلام ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه و حفر الزوابي و كورها و جعل المدينة العظمى المدينة العتيقة ... : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ،ص 74 .

2) تاريخ الطبري، ج3 ،ص 352.

.

و البالغ عدده ثمانية آلاف ، و بهذا [1]الذي كان بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني يصبح عدد جيش خالد بن الوليد الكلي ثمانية عشر ألف مقاتل ، لكن نجد أن هذا العدد الكبير لجيش المسلمين الذي دخل المعركة مع الفرس في المذار لم يستشهد منه مقاتل واحد بحسب رواية الطبري أعلاه!! .

على الأغلب أن عدد جيش الفرس كان أقل من ثلاثين ألف بكثير، لأن كل من قارن و قباذ و أنو شجان و هؤلاء هم قادة الفرس قتلوا في بداية المعركة ذبحاً ،فحطم ذلك من عزيمة الجند، بل سبب لهم ارتباكاً في صفوفهم مما دفعهم إلى الفرار من ساحة ،ثم لم تكن هناك موقعة بين الطرفين طويلة الأمد كأن تستمر ليومين أو [2]الموقعة ثلاثة ،و لو كان فعلا عددهم ثلاثين ألف أو أكثر لكان نتيجة الموقعة لصالحهم ، بل من المستحيل قتل مثل هكذا عدد في ليلة واحدة.

، في حين لم يتفق البعض الآخر معه [3]اتفق بعض المؤرخين مع الطبري حول روايته

---

1) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج2 ، ص 573 .

2) هيكل، الصديق أبو بكر ، ص 186 .

3) ابن أعثم الكوفي ،أبو محمد أحمد بن أعثم ( ت 314 هـ / 926 م ) ، الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط1 ( بيروت : دار الأضواء ، 1412 هـ / 1991 م ) ج1 ، ص 78 ؛الكلاعي، الإكتفاء ،ج4، ص 78؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ج 4،ص 102؛ابن كثير، البداية و النهاية ، ج6، ص345 .

.ويبدو أن المؤرخين أرادوا الإشادة بدور القوات العربية الإسلامية، خاصةً[1]في روايته و أنها تمكنت من التغلب على جيش أمبراطورية مترامية الأطراف بسهولة ، و بمدة زمنية قياسية ، بل أنهم تمكنوا من زرع الرعب و الفزع في نفوس القوات الفارسية و إجبارهم على الهرب بعدما قتلوا قادة الجيش .

## (قتلى معركة الفراض)

كان للفتوحات العظيمة التي قام بها المسلمون بأرض العراق صدى كبيرٌ ليس لدى الدولة الساسانية فحسب بل لدى الدولة البيزنطية التي هالها اكتساح المسلمين لأرض العراق كلها في شهور معدودة حتى أصبح المسلمون على تخوم إمبراطوريتهم في الشام والجزيرة الفراتية ونزل خالد بن الوليد الفراض[2]وهي تخوم الشام والجزيرة والعراق التي حدثت فيها المعركة بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد من جهة و الروم و من أنضم إليهم من الفرس من جهة أخرى إذ كان للفرس مسالح [3] في بلاد الشام ، إذ كانت الروم والفرس دولتين كبيرتين آنذاك و تتقاسمان أرض الشام ، فوجود

---

1) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ( ت 279 هـ / 892 م ) ، فتوح البلدان ، ( القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، د.ت ) ، ج 1 ، ص 243 .

2) الفراض :يقصد بها فوهة النهر و ما تظهره الزندة من النار إذا أقتدحت : إبراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ،دار الدعوة ، ج2، ص683 .

3) المسالح : هي الثَّغر و المَرقب و مفرده المسلحة و هي مواضع المخافة ، و المسلحة أيضاً ( القوم ذوو سلاح ) في عُدةٍ بموضع رَصْد قد وكلوا به بازاء ثغر ، واحدهم مَسْلَحِيّ ، : الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت 1250

، فضلاً عن انضمام [1]مسالح الفرس هناك يعود لاقتسامها أرض الشام مع الروم القبائل العربية المتنصّرة إليهم كالغساسنة، بعد أَنْ عقدوا تحالفاً ثلاثياً فيما بينهم و أصبح الروم و الفرس أعداء الأمس أصدقاء اليوم متحالفين لصد هجوم المسلمين ، فقد حدثت معركة الفراض سنة (12هـ /633م) ، و كانت نتيجتها لصالح المسلمين ، ووردت روايات متعددة حول عدد من قتل فيها من الروم والفرس، منها ما ذكره الطبري[2]،بقوله:"...قتل من الروم والفرس يوم الفرائض في المعركة مائة ألف " .

هذه الرواية مبالغ فيها جداً لأسباب منها ، أن السري أحد سلسلة سند رواية الطبري أعلاه متروك الحديث[3] ، كما انه كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل [4] [5]، وشعيب بن إبراهيم الكوفي قيل عنه : " فيه جهالة، و ذكره بن عدي و قال: ليس بالمعروف ، وله أحاديث و أخبار، وفيه بعض النكرة وفيها تحامل على السلف" [6]، وسيف بن عمر التميمي ضعّفه بن معين [7] وقيل عنه انه" ضعيف الحديث"[8].

---

= هـ / 1791 م ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، (بيروت:دار الهداية ، د . ت ) ، ج6 ، ص 479 .

1)الغضبان ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ،ج3، ص97 .

2) تاريخ ، ج3 ، ص383 .

3) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ،ط1 ( دمشق : دار الرشيد ، 1407 هـ / 1986 م ) ، ج1 ، صة230 .

4) المراسيل لغةً:مفردها مرسل، مشتق من الإرسال و هو الإطلاق فكأن المرسل أطلق الإسناد و لم يقيده بجميع رواته . أما المرسل اصطلاحا: هو حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة و جالسهم كعبيد الله بن عدي ثم سعيد بن المسيب و أمثالهما إذا قال ( قال رسول الله صلى الله عليه و سلم)، : هيتو ،محمد حسن ، الحديث المرسل حجيته و أثره في الفقه الإسلامي ،( الكويت : جامعة الكويت ، 1390هـ/ 1970م)، ص5.

5) ابن حبان ، المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط1 ( حلب : دار الوعي 1396 هـ /1976م) ، ج1 ، ص 355 .

6) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط3 ( بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 1406 هـ / 1985 م ) ، ج3 ، ص145 .

7) الذهبي ، الكاشف ، ج1 ، ص 476 .

8) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص 262 .

، و قيل عنه أيضا انه(( كان يضع الحديث و قد أتهم بالزندقة)) [1] ، و أما بقية رواة السند فمجاهيل .

و السبب الأخر أن جيش الروم و من تحالف معهم بحسب ما ذكرت الروايات لم يكن معلوم العدد أساساً ، فكيف قتل منه مائة ألف بحسب رواية الطبري المذكورة أنفاً ؟ و لاسيما أن المؤرخين المسلمين اعتادوا في مثل هذه الأحوال ذكر أعداد الجيوش ليعرّفوا القارئ أن جيش الأعداء كبير، و لكن على الرغم من ذلك فان المسلمين حققوا النصر رغم قلة أعدادهم ، أي إن الرواية بتفاصيل أعدادها غير دقيقة و لا مكتملة لذا أصاب الأعداد الأخرى الواردة فيها اللبس و المبالغة ، و لو افترضنا جدلاً أن عدد القتلى هذا صحيح ، نجد أن المصادر تذكر استمرار المعركة لمدة عشرة أيام من الخامس عشر من شهر ذي القعدة إلى الخامس والعشرين منه من السنة الثانية عشرة للهجرة و بعدها عاد خالد بن الوليد بجيشه البالغ عشرة ألاف إلى الحيرة التي سبق فتحها واتخاذها قاعدة عسكرية للمسلمين ، دون أن نجد إشارة إلى عدد من استشهد منهم في المعركة [2] أو قد يكون سبب مبالغة المؤرخين حول هذه المعركة أنها آخر المعارك التي جرت بالعراق و مكنت القوات الإسلامية من فرض سيطرتها الكاملة عليه ثم فتح الباب أمام القوات العربية الإسلامية للتوجه إلى بلاد الشام. و قد أتفق بعض المؤرخين مع الطبري حول روايته [3] .

---

1)ابن العجمي ،أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن سبط الحلبي الطرابلسي ( ت 841 هـ / 1437 م ) ، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط1 ( بيروت : عالم الكتب ، 1407 هـ /1986 م ) ، ج1 ، ص 131 .

2) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج2 ، ص 508 .

3)الكلاعي ،الاكتفاء ،ج4، ص110؛أبن الجوزي ، المنتظم، ج4، ص110؛ أبن كثير، البداية و النهاية ،ج6 ،ص352؛ أبن خلدون ، تاريخ ، ج2، ص513.

**قال القعقاع يصف معركة الفراض[1] :**

**لقينا بالفراض جموع رومٍ ... و فرسٍ غمها طول السلام**

**فما فتئت جنودُ السلم حتى ... رأينا القوم كالغنم السوامِ .**

## (معركة اليرموك)

**حدثت معركة اليرموك سنة ( 13 هـ / 634 م ) ، في عهد الخليفة أبي بكر الصديق بين المسلمين و الروم قرب نهر اليرموك [2] ، وسببها هو استعداد المسلمين لفتح بعض مناطق الشام و لهذا جمع هرقل الجموع و توجه لقتال المسلمين ، و كانت نتيجة المعركة لصالح المسلمين و اشتركت فيها أعداد كبيرة من المقاتلين حتى كثرت الروايات حولها منها: ما ذكره الواقدي ، بقوله : " كانت جملة من بعث الملك هرقل إلى اليرموك من العساكر ستمائة ألف فارس من سائر طوائف أهل الكفر ممن يعتقد بالصليب" [3] .**

**يلاحظ أن هذه الرواية أصابها التهويل و المبالغة في عدد جند الروم بحسب هذه الرواية ،يقابله جيش المسلمين البالغ عدده واحداً و أربعين ألف مقاتل [4] ، إذ لا يعقل أن جيشاً تعداده واحد وأربعون ألف مقاتل يغلب جيشاً تعداده ستمائة ألف مقاتل ؟ .**

**إن مثل هذه الأعداد المبالغ فيها يصعب أن يقع بينها زحف أو قتال لضيق مساحة**

---

1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص244.

2) نهر اليرموك : وادٍ بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة (البحر الميت) كانت به حرب بين المسلمين و الروم في أيام أبي بكر الصديق( رضي الله عنه ) : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 434 .

3) فتوح الشام ، تحقيق : هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، ( د.ت) ، ج1 ، ص 222 .

4) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 293 .

**الأرض، وبعدها [أي الجيشين ]أذا اصطفت عن مدى البصر مرتين أو ثلاثاً[1] ، و هذا ينطبق على الجيش الذي جمعه هرقل في أيام قلائل حتى أصبح أول جيوشه عنده بإنطاكية [2] وآخره في رومية الكبرى[3] فضلا عن انضمام العرب الغساسنة إليهم بزعامة جبلة بن الأيهم الغساني [4] ، والبالغ عددهم اثني عشر ألف مقاتل [5] ، إذ أمرهم هرقل بالسير من ثلاثة طرق؛ لأن البلاد لا تسعهم لكثرة عددهم ، واستمرت المعركة ثمانية أيام و كانت نتيجتها لصالح المسلمين ، إذ قتلوا من الروم مائة ألف ، و أسروا أربعين ألفاً و سقط منهم في الواقوصة ثمانين ألفاً و أستشهد من المسلمين ثلاثة ألاف، كما لا يمكن تصديق أن المسلمين بهذا العدد القليل يقاتلون الروم البالغ عددهم ستمائة ألف و يدفعونهم إلى الهرب و السقوط في وادٍ سحيق و**

---

1) ابن خلدون ، المقدمة ، ( بغداد : مكتبة المثنى ، د. ت ) ج1 ،ص 10 .

2) أنطاكية : بالفتح ثم السكون و الياء مخففة ، و كانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى إنطاكية ، قال الهيثم بن عدي : أول من بنى أنطاكية انطيخس و هو الملك الثالث بعد الأسكندر و ذكر يحيى بن جرير المتطيب التكريتي أن أول من بنى إنطاكيا انطيغونيا في السنة السادسة من موت الأسكندر و لم يتمها فأتمها بعده سلوقوس و هو الذي بنى اللاذقية و حلب و الرها و افامية ... و قيل إنْ أول من بناها و سكنها إنطاكيا بنت الروم آبن اليقين ( اليفز ) بن سام بن نوح (عليه السلام) أخت انطالية باللام و لم تنزل إنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية : ياقوت الحموي،معجم،ج1، ص 266 .

3) رومية الكبرى : بتخفيف الباء من تحتها نقطتان ، كذا قيده الثقات . و هما الروميتان : أحداهما بالروم و الأخرى بالمدائن بنيت و سميت باسم مالك ، فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رياسة الروم و علمهم ، قال بعضهم : هي مسماة باسم رومي بن لنطي بن يونان بن يافت بن نوح عليه السلام ، و ذكرها بعضهم أنما سمي الروم روما لأضافتهم إلى مدينة رومية و أسمها رومانس بالرومية ، فعرب هذا الاسم فسمي من كان بها روميا ، و هي شمال غرب القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوماً أو أكثر ... : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 100 .

4) جبلة بن الأيهم الغساني : هو أبو المنذر ملك آل جفنة بالشام أسلم و أهدى للنبي (صلى الله عليه و سلم )هدية ، فلما كان زمان عمر أرتد و لحق بالروم ، و كان داس رجلا فلكمه الرجل فهمَّ بقتله فقال عمر الطمه بدلها فغضب و أرتحل ثم ندم على ردته ، : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج3 ، ص 532 .

5) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج2 ، 144 .

الجو ضباب مستغلين موقع جيش الروم قرب نهر اليرموك و هزيمة قائدهم باهان[1] . فلو ذكر الرواة أنهم كانوا خمسين فارساً مثلاً ، أصابهم الذعر و كان الجو ضباباً و سقطوا في وادٍ لكانت اقرب إلى المنطق ، لكن الرواة أفرطوا فوجب التوقف في كلامهم .

ثم أن هذه الرواية وصفت المعركة وصفا مبتوراً بأن خالداً قاد خلال المعركة ستين فارساً و حملوا على ستين ألف فارس من الروم فهزموهم و جعلت المعركة يوماً واحداً رغم أن خالد عزله عمر بن الخطاب بعد توليه الخلافة،[2] . على الأغلب أن هذه الأعداد لجيش الروم غير صحيحة و أنها من مبالغات الرواة إذ لو كانت صحيحة لما نجا المسلمون من هذه المعركة و بخسائر قليلة مقارنة بعدد جيش الروم و قتلاهم ، أن أول من روج لهذه الرواية هو الواقدي ، لكن تبين للمحققين الإفرنج [أي الذين أعادوا تحقيق كتاب المغازي للواقدي]المطلعين على مآثر العرب انه بعد التحري أن كاتب فتوح الشام منسوب للواقدي زوراً أو بالأحرى أن أيدي المدلسين قد أدخلت فيه أموراً غريبة لم يكتبها الواقدي ... الذي أصبح بعد تلاعب الناسخ بأخباره أشبه برواية فكاهية منه بتاريخ مدقق ، ألا أنه رغم ذلك فيه(( عدة فوائد تجعله في مصاف المؤلفات التي توقفنا على حقائق متعددة من تاريخ الفتوحات الإسلامية ))[3]. لم يتفق المؤرخون مع الواقدي في روايته ، إذ أعطوا أرقاما و أعدادا مختلفة لعدد الجيش و القتلى لكلا الطرفين ، حيث ذكر البسوي عددهم ، بقوله : " فلما نزلها [

---

1)المصدر نفسه ،ج2 ، 162 .

2 ) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج1 ، ص 138 .

3) الكبيسي ، محمد فضيل محمد،منهج الواقدي و موارده في كتاب المغازي ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة).كلية الآداب. جامعة بغداد.1410هـ/1989م، ص 52 .

إنطاكية ] أقام بها و بعث الصقلار فسار في مائة ألف مقاتل ، معه من أهل أرمينيا اثنا عشر ألفاً ، عليهم جبلة بن الأيهم الغساني"[1]، أما البلاذري فيرفع عدد جيش الروم إلى " زهاء مائتي ألف ... وكان المسلمون يومئذ أربعة و عشرين ألفاً ، فقتل منهم [الروم] زهاء سبعين ألفا"[2]، في حين يزيد الأزدي عدد الروم كثيراً وهو يخالف من سبقه أمثال البسوي والبلاذري ، بقوله:" فجمع [هرقل] الجموع واستمد من رومية [روما] والقسطنطينية وجاءه جبلة بن الأيهم الغساني في مَنْ معه مِنْ لخم و جذام فتكاملوا أربع مائة ألف فيما يزعمون، و أمَّر عليهم هرقل دُمستق ماهان فلقيهم أبو عبيدة بن الجراح و خالد بن الوليد في أيام ذي ضباب و رذاذ بموضع يقال له اليرموك فهزموهم و فض الله جموعهم فتساقط في الهوة ثمانون ألفاً لا يشعر آخرهم بما لقي أولهم... وقتلوا بالسيف سبعون ألفا.و كان المسلمون يومئذ خمسة و ثلاثين ألفاً "[3] ، و أما ابن الجوزي فيقول : " خرجت الروم في تعبية لم ير الراؤون مثلها ، خرج خالد في ستة و ثلاثين كردوساً إلى الأربعين " [4] ، في حين خفض ابن خلدون عددهم إلى : " مائتين و أربعين ألفاً، و تقسموا بين القتل و الغرق في الواقوصة و الهوي في

---

1)أبو يوسف يعقوب بن سفيان ( ت 277 هـ / 890 م) ، المعرفة و التاريخ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط1 ( المدينة المنورة : مكتبة الدار ، 1410 هـ / 1989 م ) ، ج3 ، ص 379 ؛ ابن خياط ، تاريخ ، ج1 ، ص 100 ؛ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج1 ، ص 180 – 183؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج2، ص 144 .

2) فتوح البلدان ، ج1 ، ص 184 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج3 ، ص 402 .

3) أبو إسماعيل محمد بن عبد الله البصري ( ت 231 هـ / 845 م ) ، فتوح الشام ، تصحيح : وليم ناسوليس الايرلندي ،( كلكتة : بيست مشن ،1271هـ/ 1854 م ) ، ص 185 ؛ البسوي ، أبو زيد أحمد بن سهل(ت 322 هـ / 934 م ) ، البدء و التاريخ ، ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417 هـ/ 1996 م)، ج1، ص 208 .

4) المنتظم ، ج4 ، ص 118 – 121 ؛ ابن منظور، محمد بن مكرم المصري الأفريقي ( ت 711 هـ / 1311 م ) ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ( فضائل الشام و خطط دمشق ) ، تحقيق : روحية النحاس و آخرون ، ط1 ( دمشق : دار الفكر ، 1404 هـ / 1983 م ) ، ج1 ، ص 212 .

**الخندق، ... و يقال إنّ المسلمين كانوا يومئذ ستة و أربعين ألفاً : سبعة و عشرين منها مع الأمراء ، و ثلاثة ألاف من أمداد العراق ، و ستة ألاف ثبتوا مع عكرمة ردءاً بعد خالد بن سعيد [1] "[2] . أن مبالغة المصادر التاريخية في الأعداد تعود أيضا إلى محاولة أظهار هؤلاء الرواة و الإخباريين و المؤرخين للجيش الإسلامي بمظهر الشجاعة و إلاقدام و البطولة بحيث انه تمكن أن ينتصر على جيش إمبراطورية مترامية الأطراف و على جيش يفوق عدده ضعفي جيش المسلمين .**

**و هذا يدل على قوة عزيمتهم و إيمانهم بقضيتهم و أن الله تعالى ناصرهم ليردوا شكوك المشككين ،و الطاعنين في صحة العقيدة الإسلامية . بل يعتبرها بعض المؤرخين من أهم المعارك في تاريخ العالم ؛لأنها كانت بداية أول موجة انتصارات للمسلمين خارج جزيرة العرب ،و أذنت لتقدم الإسلام السريع في بلاد الشام ،ثم أن الغزو الإسلامي للشام عبارة عن سلسلة من العمليات العسكرية المخططة بعناية و المنسقة جيداً، و التي استخدمت الإستراتيجية بدلاً من القوة المجردة للتعامل مع مقاييس الدفاع البيزنطي .**

---

**1) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي كنيته أبو سعيد ولاه أبو بكر الشام قتل يوم أجنادين و قيل أنه قتل بمرج الصفر في المحرم سنة أربع عشرة و استعمله رسول الله( صلى الله عليه و سلم) على صدقات بني زبيد و قد قيل إنه أسلم قبل أبي بكر الصديق لرؤيا رآها في رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و أمه أم خالد بنت حباب الثقفية من خزيمة ، : ابن حبان ، الثقات ، ج3 ، ص 103 .**

**2) تاريخ ابن خلدون، ج2 ، ص 516 .**

**H -Book Albuldanyen : As for the sources of geographic , this study relied on some books Albuldanyen to identify some places and cities contained in the letter , as well as what information it contains historical value is indispensable to the researcher about them ( Lexicon what Ostagam names Albuladoualmoada ) for Bakri (d. 487AD/1094AH)) , and ( Lexicon countries ) of sapphire Hamwi (d.626AD/1228AH).**

**X - modern references : In the area of recent studies have reported the study of some Arabic references , as well as some of the theses , research and articles published in magazines. It took some of them information about the reason that lies behind some historians exaggerations in some reports , while according to some books and theses methodology used by some historians authored books and resources including:**

**1) Arab history and historians ,Shakir Mustafa .**

**2) Flags of Zrcell .**

**3) the date when the Muslims aware of the Orientalist Franz Rosenthal.**

**4) Journal of the Orient .**

**5) Journal of the word.**

**In conclusion, I put my humble hands of our teachers and I hope to obtain acceptance of them.**

**(SEEKEr)**

**AD and finished authoring the year( 915AH/ 303AD) AD and its sources and clear because it scored in assigning news.**

**W - wrote a local history : including ( News city of the Prophet ) to the son of rubbish (814AH/199AD) known for his weakness in speaking , so we did not find a reference to a study of his life in various aspects ; notes on the book of Ibn rubbish free some texts from Sindh and especially with regard to the news of the city and its plans in his time due to the fact that most of his information was derived from his observations and his personal information , and with that we find it does not neglect the male elders who transport them in the rest of the text , (1)) reported in the study took the novel weak and employ them in the message .**

**And book (the date of Baghdad ) to Ahmed bin Ali al-Khatib al- Baghdad(d.463AD/1070AH) And is one of the most celebrated books of translations in the field of Arab-Islamic culture which he addressed the history of the city of Baghdad, and built and rivers and their homes and coming out of the companions and translations of the caliphs and nobles and Men of science and literature , who were born in Baghdad or other countries and Nzloha , and of moved them to the town of others and died there. arranged all along the alphabets in the first name without circumvent character second of the structure of the name. began by mentioning the name Muhammad blessing of the Prophet ( Allah bless him and his family and him) . It also singled out in the final section of the book, who knew by his nickname or his name. As well as biographies of women with science and thought.**

**C - biographies : including a book ( classes ) of Mohammed bin Saad ( d,230AD/844AH) addresses two main themes the first biography of the Prophet ( Allah bless him and his family) and the second Translations companions and followers and has served folders remaining , but the last reserved for women , and Book ( classes ) for Khalifa bin tailor (d.240AD/845AH) , according to the study in the translation of some of the historical figures and some of the narrators and Sindh so as to know the trustworthy narrators of the weak.**

---

**1)sa lama , Salah Abdul Aziz Zain , City News prophetic son from the date of garbage collection and study of curriculum texts , (Master unpublished ) . Umm Al Qura University .Mecca .1321AD/2000AH .pp 40-46 .**

**readings , and take care of him and display the faces of the language as well as the opinions and jurisprudential Ajthadath deposited by the book in question ... , and mentions months of statements , and cites to say what affects from his companions and followers, and then exposed to the likelihood of words , and subject to terms of the Bedouins , and the development of provisions taken from the verse , and the likelihood of what he sees , but nonetheless we find it is marketed in the interpretation of news stories from Israel , which still need to cash examiner , said the study contained in the news from the Messenger of Allah ( Allah bless him and his family and him).**

**B - The books hadith : them ( SahihBukhari ) Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al-Bukhari (d. 256AD / 869AH ) , was modernists interested mainly biographies people talk , did not know about it Bmeulh to a specific destination , he heard talk of scholars of Mecca and City and scientists from Egypt (1)) , that his ( correct) familiar with the book , and a recent book and jurisprudence , in order to follow the way that distinguishes them from Imam Muslim in his Saheeh , and it cut conversations and dispersed and its proceeds under the doors in order to infer their what translates it, and repeat with the conversations in multiple locations not cleared primarily of interest Brachytherapy or parenchymal and has stated in the study cited some hadith to refute some news incorrect and Established(2).**

**T - wrote the general history : including ( Date Yacoubi ) to Ahmad ibnIshaqibnJa'far (d. 292AH / 905AD ) , his book A Brief History regulator deals with world history since the creation until the year 259AH / 872AD , follow the approach neglecting the grounds because it was settled at that time and may aided the spread of blogging on that stability . Then he rarely mentions its source because it would only give the basic sources at the beginning of his book , but his style of presentation of the material is the sequence of the covenants and yearbooks . And sometimes came by the uniqueness of the historical information .**

**And book (the date of the apostles and kings ) of Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310AD / 922AH ) Department of his book into two main pre-Islamic and beyond , Section I discuss the creation and start and fall of Adam ( peace be upon him ) and ends up talking about grandparents the Prophet ( Allah bless him and his family and him) as a prelude to the era of the message, and the second section deals with Islamic history since the era of**

---

**1)Mustafa Shakir , Arab history and historians study the development of the science of history and knowledge of his men in Islam ,T1, ( Beirut : Dar al- Ilm Ah1398/AD1978),c1,p236.**

**2)Haji khalifa ,Mustafa bin abdullahHanafi Constantinople Rumi, (d,1067AH/1656AD), Asami, revealed suspicions about books and the arts, ( Beirut : Dar scientific books 1413AH/1992AD),c1,p363.**